وقد انعقد الاجماع على هذا ثم حدث قول القدرية النفاة في اواخر عصر
الصحابة واول من اشتهر عنه ذلك غيلان القدري ومعبد الجهني فاما
غيلان فكان في زمن هشام بن عبد الملك فناظره الاوزاعي امام
اهل الشام في زمانه والزمه الحجة وحكم بكفره وقتله هشام ومعبد الجهني
قتله الحجاج بن يوسف واكثر السلف والائمة يكفرونهم بهذه المقالة كما
هو معروف في محله وقد قال الامام احمد ناظروهم بالعلم فان اقروا به
خصموا وان انكروا كفروا وقد حكى الاجماع على كفر من انكر العلم شمس
الدين بن قيم الجوزية وناهيك به علما واطلاعا فنسبة عدم التكفير
الى اهل السنة كذب صريح وعدم الحياء ثم اي حجة في هذا على الاولياء والصالحين
يدعون بما لا يقدر عليه الا الله فمسئلة خلق الافعال لا تلزم بينها وبين
دعاء الاولياء والصالحين بوجه ما وانما اتى هذا من جهة ظنه ان من قال
بان الله يخلق افعال العباد يباح له دعاء الصالحين ومن قال ان العبد
يخلق افعال نفسه حرم عليه ذلك هذا خلط الاحمق لم يميز بين مذهب
المعتزلة والقدرية وهي المركبة من العرب والصابئين وبذكران بعض
الاعيبا شكى ارجلا الى اميره من الامر فقال انه مرجئي خارجي رافضي
ناصبي ليس معاوية ابن الخطاب الذي قتل علي بن العاص فقال له
الوالي لا ادري على اي شيء احسدك على علمك بالمقالات او على معرفتك
بالانساب قال العراقي وكان احمد يصلي خلفهم وكل السلف والجواب
ان يقال سبحان الله ما افبح الوقاحة والجراءة والتمادي في الكذب على الله
وعلى اولي العلم من خلفه ما صلى الامام احمد خلف قدري قط بل افتى بعض
اهل الحديث بمجلسه انه لا يصلى خلفهم فاستحسنه واستصوبه والمعروف
من مذهبه ان الصلاة لا تصح خلف فاسق باعتقاده او فعله وقد
كذب هذا بانتسابه اليه والحكم عليه بالصلاة خلف القدرية واكثر اهل
السنة لا يرون الصلاة خلفهم كما ذكره صاحب كشف الغمة وبعض
العلماء يقول مسئلة صلاة الجمعة والجماعة مبنية على مسألة القول

بالتكفير

بالتكفير وعدمه ويرى الصلاة خلف من لم يكفر بيد عند اذا احتيج الى ذلك
فاما حكاية هذا عن اهل السنة كذب لا مرية فيه والصواب التفصيل
عند بعضهم والمنع مطلقا عند اخرين **فصل** قال العراقي
وهذا من باب الكلام ونتكلم في اثبات الكرامة وانها تكون بعد الموت
واستدل بقوله تعالى عن الملائكة نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة
ومراد العراقي ان دعاء الصالحين والاستشفاع بهم وطلب ما لا يقدر
عليه الا الله منهم من جنس الكرامة المثبتة التي اثبتها اهل السنة وهذه
طامة عظيمة وغاية في الجهالة والسفاهة بل هي من جنس احتجاج النصارى
على دعاء المسيح وامه وعبادتهما ظنوا ان ما حصل للمسيح ولامه من تكليمهم
الكلام يسيح لهم دعائهما وعبادتهما واذا خاطبت النصراني برد
عليك من المعجزات والكرامات التي اعطيها المسيح واحتج بها على دعواه
وعباد القبور يحتجون في هذا الباب بما لم يثبت وما ثبت فاكثر دون
ما اعطي المسيح ومع ذلك فالاحتجاج به على دعائهم من جنس احتجاج النصارى
لا يدل على المدعى بل غاية ما يدل على علو المرتبة وصدق الرسالة او ثبوت الولاية
اذا اقترن به عمل صالح واما الاستدلال بذلك على ما يدعى ويرجا ويشفع
وينفع فهذا من دين النصارى والصابئة وعباد الاصنام وهذه الشبهة
هي التي اوقعت في الشرك جمهور المشركين فان اصل عبادة الاصنام
هو التعلق على الصالحين وتصوير صورهم وتماثيلهم بل عباد الكواكب
دعاهم الى عبادتها ما اودع الله فيها من الحكم والمنافع التي ظهرت اثارها
في هذا العالم كما يعرف من مذاهب القوم وطرد الدليل الذي استدل
به العراقي ان يقال لدعاء كل ذي كرامة وقربة اذا اعتقد ان الفاعل
هو الله ولا يتوجه الانكار على النصارى في قولهم يا عيسى افعل كذا
يا روح الله اعطني كذا يا والدة المسيح اشفعي لنا الى الاله لانه من اول
العزم ومن اكابر اهل الكرامات والسلم اذا تصور هذا ظهر له ما فيه
من الجهل والضلال بمجرد الفطرة ومعرفة الاسلام واما من رزق الفهم